

تدبر المفصل - الشيخ الدكتور عبد الله بن منصور الغفيلي (سورة النجم)

عبدالله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات اتم اذكى التسليم اما بعد سورة النجم من السور المكية - [00:00:00](#)

في جملتها وهذه السورة هي كما روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قرأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد - [00:00:17](#)

فيها فما بقي احد من القوم الا سجد الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية ابن وقدة جاء عن ابن عباس ان المسلمين والمشركين سجدوا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه - [00:00:35](#)

السورة وفي هذا ان تدبر القرآن يكون او ممكن من الكافر بل ان سياق بعض بعض آيات التدبر كما في قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كانت في خطاب الكافرين - [00:01:02](#)

واذا كان هذا من الكافرين فانه من المؤمنين اولى اوجب وهذه السورة فيها وقفات كثيرة وبما ان الوقت لا يسع لمثل هذه الوقفات كلها ساختصر واختار منها شيئا وادع اشياء - [00:01:23](#)

هذه السورة والله اعلم تركز على حقائق من اعظمها حقيقة الوحي حقيقة الوحي صدق هذا الوحي وكيفية ايحاء الله جل وعلا به لنبيه صلى الله عليه وسلم والواسطة الذي اوحاه حال المعرضين للوحي والحقائق التي تضمنها الوحي مما - [00:01:46](#)

كانت فيه وهي في الكتب السماوية الاخرى اذا هذه الصورة تشتمل على قضايا تعتبر كلية الشريعة الاسلامية ولذلك كان ابتداءها بهذا القسم العظيم والنجم اذا هوى والنجم اذا هوى وهو قسم بمخلوق والله ان يقسم بما شاء من خلقه - [00:02:16](#)

اما المخلوق فلا يقسم الا بربه واقسم هنا بالنجم قال اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وجوابه جواب القسم هو اثبات صدق اه اه النبي صلى الله عليه وسلم فيما يوحى اليه - [00:02:46](#)

والعلاقة بين القسم بالنجم وبين اثبات صدق الوحي ان النجوم في السماء علامة يستدل بها الحيارى وهكذا الوحي هو في حقيقة الامر دليل يستدل به من اراد الله والدار الآخرة - [00:03:07](#)

ثم ان النجوم ايضا خلقت زينة ونورا للسماء. وهكذا الوحي هو نور للارض وللمن فيها انظر كيف كان هناك رابط بين والمقسم به وهذا ما هو موجود في القرآن كله. علمناه او لم نعلم - [00:03:26](#)

والعجيب في هذه الآية انه اقسم بالنجم اذا هوى بان لا يظن ظان ان هذا القسم بالمخلوق تعظيم واقرار باحقيته بان يعبد كما عبد المشركون نجم الشعر فبين الله ان النجم مهما عظم - [00:03:50](#)

فانه يهوي ثم لا يكون شيئا مذكورا كما ايضا بين سبحانه وتعالى في اخر السورة فقال وانه هو رب الشعري فكيف يعبد مثل ذلك او يصرف له شيء من اه الربوبية والالوهية - [00:04:11](#)

وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى اثبات لصدق النبي صلى الله عليه وسلم والاشارة وهذه من اسرار اعجاز وبلاغة القرآن ما قال ما ضل محمد ولا قال ما ضل الرسول قال ما ضل صاحبكم لانكم تعرفونه قبل ان يبعث بالرسالة كان امينا مكتمل العقل - [00:04:35](#)

خلق فهل سيكون مهتديا في شأن نفسه ثم يضل في شأن ربه هل سيهتدي مع ذاته ثم يضل الناس في هذا الوحي العظيم؟ فهو اقرار

او فهو دليل شرعي وعقلي على صدق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:59

ثم تبين الايات بتفصيل ايضا عجيب دقيق كيف علم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ما في الارض الوحي ثم اسري به الى السماء فلقية مرة اخرى قال علمه شديد القوى هذا - 00:05:23

جبريل عليه السلام ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والكلام جبريل وهو من اعظم الملائكة واجلهم امر الوحي اليه هو ايضا من تعظيم الوحي حيث لا يوكل هذا الى احد افراد الملائكة بل الى من كان اه خيرهم قال فاوحى الى - 00:05:43

عنده ما اوحى اليه فاوحى جبريل الى عبده الى عبد الله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ما اوحى ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر - 00:06:13

وما طغى يعني جبريل ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل مرة اخرى عندما اسري به عند سدرة المنتهى عند الجنة اذ يغشى السدرة ما يغشاها من الملائكة او النور او المخلوقات او ما قيل في ذلك من معنى لا - 00:06:31
ان الذي اريد الوقوف عنده قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عباس ما ذهب يميننا ولا شمالا وما طغى فجاوز ما امر به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو في هذا المشهد العظيم - 00:06:51

لم يكن ليلتفت لا يميننا ليشاهد ولا يسارا ولا يجاوز ما امره الله جل وعلا به في وهذا كمال ادب واخبات واستجابة لله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك تنتقل الايات لبيان حقيقة الهة المشركين التي استبدلوها او استبدلوا بها - 00:07:13
وحي فترقوا الوحي وعبدوا تلك الالهة فيقول الله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه هي الهتهم الكم الذكر وله الانثى اتخذوا اصناما وعدوها ذكورا ثم قالوا ان الملائكة هي بنات الله - 00:07:44

يستنكر الله عليهم هذا قال تلك اذا قسمة ديزا. ثم يبين حقيقة الهتهم التي تركوا واعرضوا الوحي لاجلها ان هي الا اسماء سميتموها. انتم واباؤكم ليس لها رصيد لا حقيقة ولا نفع ولا ضرر ولا تأثير. ما انزل الله بها من سلطان - 00:08:04
يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وفيه اشارة الى ان الظن والهوا هو سبب الضلال عن الصراط المستقيم. ولذلك ايضا قال تعالى في السورة في الاية الاخرى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن - 00:08:29

ففي الايتين كلاهما يبين الله سبب الضلال كما ان فيهما اشارة الى سبب العصمة من هذا الضلال ما انزل الله بها من سلطان الدليل والحجة والمحجة ما لهم به من علم هو كذلك في العلم بالله وبشرعه عاصم من - 00:08:53

والتخبط في الشك والاعراض. ولذلك امر الله بالاعراض عن هؤلاء المعرطين الذين اعرضوا وكذبوا وازدروا وهزأوا بالوحي فقال فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا ان الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم - 00:09:19
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا وذلك تحقيرا لشأنهم. ولان لا يشتغل بهم الا فيما كان تذكيرا لهم والدار الآخرة وقوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا بيان - 00:09:44

ان الدنيا والانشغال بها هي من اعظم اسباب الغفلة والاعراض فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ترك الآخرة. وما عند الله وهو خير وابقى. واراد الحياة العاجلة وهي الدنيا - 00:10:04

من كان يريد العاجلة تعجلنا له فيها ما نشاء. لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وفيه اشارة - 00:10:25

الى انهم ايضا انما اوتوا من ضعف علمهم. ولذلك قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم ذلك مبلغهم من العلم لما لم يعلموا عن الله ورسوله ووحيه لما لم تمتلئ قلوبهم بمثل تلك الايات البينات والحجج الواضحات - 00:10:45

كان هذا سببا في ظلالمهم وانحرافهم واعراضهم ولذلك جاء في الدعاء المأثور اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ربما ندعو به كل ليلة لكن معرفتك لمعناه وانه يفضي الى ان المرء يكون محروما من علم الآخرة الذي يقربها - 00:11:11
الى ربه ان هذا من اعظم اسباب الضلال والانحراف والشقاء في الدنيا والآخرة ثم تنتقل الايات بعد ذلك لتبين حكم الله جل وعلا وهو

الحكم الملك فلانه ملك ولانه حكم - 00:11:39

يقرر سبحانه وتعالى هذا التقرير ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي حكمه وملكه وعظمته واستحقاقه للعبادة والامر

سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر ليجزي الذين اساءوا بما عملوا - 00:12:05

ويجزي الذين احسنوا بالحسنى استوقفني والله كثيرا هذه الاية ليجزي الذين اساءوا بما عملوا فهو عدل سبحانه اما الذين احسنوا

فلم يقل بما عملوا وانما قال ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - 00:12:30

عليهم يزيد عليهم من الجزاء كما قال عطاء غير مجذور وهذا هو الكريم سبحانه وتعالى والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليهم.

ولذلك قال ففي الاية بعدها ان ربك واسع واسع المغفرة. هذه الساعة لا حد لها ولا قدر يمكن ان - 00:12:58

تعرف به وهو سبحانه وتعالى الكريم ولذلك يقول يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك الذين احسنوا

يجزيهم بالحسنى ثم يزيد تفصيلا في شأنهم وبيانا لوصفهم لاهمية منزلتهم وقدرهم - 00:13:28

فما ضابطهم يا رب كيف نعرفهم بكل بيان واضح مختصر الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

الا اللهم وقوعهم في اللهم وصغائر الذنوب لا يخرجهم عن كونهم من المحسنين - 00:13:57

اما الذين يقعون في كبائرهم من قتل وزنا وسرقة خمر وعقوق والدين وترك للصلاة ونحو ذلك فهؤلاء ليسوا من الذين احسنوا

وهؤلاء من الذين اساءوا فسيجزون بما عملوا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا - 00:14:21

يرى وفيه يقول تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. ثم تدبر وندخلكم مدخلا كريما هذه الاوصاف اذا كانت من

الله جل وعلا الكريم عندما يعذك بالكرم - 00:14:47

وبالفضل العميم فانه لا يمكن ان يحتمل عقلك حد ذلك ولا ولا قدره ثم يقول تعالى ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من

الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم - 00:15:10

من حين ان كنت ترابا ثم انت نطفة من مني يمى في بطن امك الله اعلم بك. فلا تزكي نفسك لا تمدحها لا تمتن بعملك لان الله هو

الذي خلقك ورزقك واقدرك ووفقك - 00:15:29

فالله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله ازكي من يشاء سبحانه وتعالى ثم ينتقل

السياق بعد ذلك ليبين ان من الناس من يحسن - 00:15:47

لكنه يعود بعد ذلك مسينا يكون الله جل وعلا ذكر المسيء وذكر المحسن وذكر الذي احسن ثم اساء فقال افرايت الذي تولى واعطى

قليلًا وهذا اشارة الى من اقبل على طاعة الله - 00:16:10

واستكثر منها ثم اكد انقطع كما قال ابن عباس عن العمل الصالح اسأل الله ان لا نكون من اولئك من الذين يقبلون في رمضان وفي

العشر الاواخر ثم اذا هلال - 00:16:35

العيد انقطعنا هذا الامر بينته الايات المتتابعات واشارت الى ما يثبت المرأة على العبادة والطاعات فقال تعالى اعنده علم الغيب فهو

يرى اي اكان انقطاعه عن العطاء من نفقة وعمل صالح لانه يخشى ان ينفذ ما لديه او يخشى من صوارف الدنيا - 00:16:49

اطلع الغيب فعلم ان ذلك سيكون بل ان الله جل وعلا هو الذي خلقه وهو الذي امره. وهو الذي يتكفل برزقه ان هو اطاعه ام لم ينبأ بما

في صحف موسى وابراهيم الذي وفي ثم يذكر الله ما ورد في هذه الصحف وما ورد في القرآن من الحقائق - 00:17:16

الربانية والقواعد الشرعية التي تعين المرأة على الثبات وعلى الاحسان فيقول سبحانه وتعالى الا تزر وازرة وزر اخرى. هذا هو مبدأ

العدل لا يمكن ان تؤخذ بجريرة غيرك. وان ليس للانسان الا ما سعى. لن تأخذ الا كسبك - 00:17:40

لن تأخذ الا كسبك ومنه اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث فهذه من كسبه وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى من الله

سبحانه وتعالى. ثم يبين ايضا القرآن هذه الحقيقة العظيمة - 00:18:03

التي تملأ القلب دوما خوفا ووجلا واستذكارا لما امامه. وان الى ربك المنتهى. وان الى ربك المنتهى تذكر اضبط اعمالك اقوالك نظراتك

اهدافك اضبط كل دنياك ودينك على هذه القاعدة ان الى ربك المنتهى هل ستقودك الى هذا المنتهى؟ فتنجو لان الله يقول بعد ذلك -

وانه هو اضحك وابكى فالناس اما ظاحكون مستبشرون ظاحكة مستبشرة واما باقون خائفون قد انقطعت بهم اعمالهم فكانت وبالا عليهم في دنياهم واخراهم. تذكر دوما وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين -

اذ ذكر والانى من نطفة اذا تبني فعلام يستكبر الانسان وعلى ما يمتن على ربه؟ وعلى من يجاهر بمعصيته؟ وعلى ما يستنكف من طاعته؟ وان عليه النشأة الاخرى انه هو اغنى واقنى. اغناك بالمال واغناك من اصول القنية التي تمتلكها ولا تبيعها - 00:19:24
تدوم فضله عليك فيما يباع وفيما لا يباع فهو الذي يغنيك ويغنيك فعلام تطلب من عنده غنى في دنياك واخراك واغنى الغنى ان يغنى المرء بربه. والتقرب اليه ثم يبين تعالى - 00:19:49

ان من عصاه وعاداه واستنكف عنه واعرظ وانه اهلك عادني الاولى واثمود فما ابقى وقوم نوح انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى باي الاء ربك تتمارى - 00:20:08

باي الاء ربك تتمارى باي نعمه واظاله وتوفيقه لك تتمارى وتشكك ايها الانسان وتكذب كذفت الازفة اقترب عندئذ اليوم الحق اقتربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة. ومع هذه الحقائق البينات وهذه النهاية التي يؤمن بها العباد من - 00:20:27
المؤمنين والمؤمنات يحصل ما يحصل منهم فيقول الله افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون يتعجب القرآن من عجب اولئك المعرطين عن الوحي الذين يهزؤون به فيضحكون منه سخرية ولا يكون في الحال الذي يبكي فيه المؤمنون الصالحون -

وانتم سامدون وفي هذا اشارة الى ان الغفلة هي من اعظم اسباب الاعراض تنكب الطريق المستقيم وقد قال بعض اهل العلم وهو قول لابن عباس ان السمود هو الغناء عجب فالغناء من اعظم اسباب الغفلة - 00:21:19

فاسجدوا لله واعبدوا اخطعوا له واخلصوا ووجدوا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اعظمها والله من ليالي نخلص فيها لله وننكسر بين يديه ونقبل عليه ونملأ قلوبنا حبا وخوفا ورغبة ورهبة له سبحانه وتعالى فلا تردنا اللهم خائبين. وصلي اللهم وسلم -